

كتاب العبودية الدرس السابع

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:02](#)

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبعد هذه المحاضرة السابعة من استقراء تراث الائمة المحققين وآ مع المحاضرة الخامسة من الكتاب الاول وهو كتاب العبودية للامام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:20](#)
وان شاء الله تكون الحصة الاخيرة او المحاضرات الاخيرة في هذا الكتاب بعد ان نقرأ الجزء المتبقي يكون لنا تعليق ان شاء الله على اهم موضوعات الكتاب ومسائل الكتاب واهم القواعد التي جاء ذكرها في الكتاب - [00:00:45](#)

وكذلك الحديث عن اهم مقاصد الكتاب و ثم نذكر يعني آ وصية مختصرة لطالب العلم كيف يضبط آ مثل هذه الكتب حتى يعني لا تضيع آ تلك معلومات اه ونبين ذلك ان شاء الله بنموذج تطبيقي باذن الله - [00:01:01](#)

في هذا الجزء المتبقي سيتحدث الامام رحمه الله تبارك وتعالى عن فقر العبد الى ربه من جهات وهي جهة آ العباداة اياك نعبد وجهة الاعانة اياك نستعين وسيتحدث عن آ درجات الناس في تحقيق هذين المعنيين العباداة والتوكل - [00:01:23](#)

ثم يتحدث عن آ فصل عظيم في محبة العبد لربه ما هو برهان محبة العبد لربه وما هي علامات حب الله لعبده؟ وهذا في رأي افضل فصل في هذا الكتاب - [00:01:49](#)

آ كذلك سيتحدث عن آ بعض الامراض التي تعرض للقلب وتكون سببا في مصائب كبيرة وربما صرف الانسان بها عن الايمان ويخص بذلك الكبر ولذلك هذا الفصل مهم جدا آ من الناحية العلمية ومن الناحية العملية كذلك - [00:02:05](#)

سنبدأ باذن الله تبارك وتعالى نقرأ نحن وصلنا الى قول الامام رحمه الله والقلب فقير بالذات الى الله من جهتين نقرأ ان شاء الله ثم نعلق قال رحمه الله والقلب فقير بالذات الى الله من وجهين من جهة العباداة وهي العلة الغائية ومن جهة الاستعانة والتوكل وهي العلة الفاعلية - [00:02:25](#)

فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن الا بعبادة ربه وحبه والانابة اليه ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن - [00:02:51](#)

اذ فيه فقر ذاتي الى ربه من حيث هو معبوده. ومحبوبه ومطلوبه وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة هذا هذا الكلام يا شباب يمكن ان نجعله من من الجمل المختصرة في هذا الكتاب - [00:03:11](#)

يعني هذه الجمل التي قرأناها هي من الجمل التي تلخص اهم مقاصد الكتاب ولذلك ينبغي ان آ يعني يوضع تحتها آ خط او تميزها باي علامة اه نشرح هذه الفكرة شباب لان ما يأتي هو اه شرح لها وهو سهل لا يحتاج تعليقا سنقرأه. لكن فقط نعلق على هذه الفكرة - [00:03:33](#)

احنا عندنا شباب العلة منها العلة الغائية والعلة الفاعلية. يعني مثلا انسان يا شباب يريد ان يكون جسمه رياضي. يعني شكل جسمه كويس. فيه عضلات مثلا عضلات الكتف وعضلات اليد - [00:03:58](#)

عضلات البطن وعضلات الجنب وعضلات الساق هذه هي علة غائية يريد ان تتحول صورته مما هو عليه الى ان يصير جسمه متناسقا او رياضيا آ او كاملا اي اسم واضح - [00:04:16](#)

فاذا ذهب ومارس ذلك فهذه هي العلة الفاعلية اذا شكل الجسم هو العلة الغائية اما اتخاذ الاسباب لتحقيق هذه الغاية اسمها العلة

الفاعلية انسان يريد ان يطلب العلم يريد ان يكون عالما - [00:04:36](#)

هذه علة غائية هذه هي الغاية. واضح اه طيب كيف يصل الى ذلك يصل الى ذلك بطلب العلم؟ اذا طلب العلم هو العلة الفاعلية يعني

هي الاسباب والعلة الغائية ان يكون عالما. واضح يا شباب - [00:04:58](#)

نلاحظ هنا ان العلة الغائية هي اول ما يخطر بالبال لكنها اخر ما يحصله الانسان يعني الذي ينقذ في ذهن الانسان آآ انه خاتم للقرآن

لكنه لا يختم القرآن الا بعد ان يمضي في ذلك الطريق ويخطو فيه خطوات - [00:05:17](#)

العلة الغائية هي اول ما يخطر بالبال لكنها اخر ما يحقق في ذلك واضح كذلك الانسان في اي مجال من مجالات الحياة يخطر بباله آآ

غاية معينة آآ اذا اتخذ الاسباب لها فقد اتخذ آآ علة فاعلية للوصول الى العلة الغائية - [00:05:42](#)

والامام رحمه الله ماذا يقول هنا؟ يقول ان العبد يفتقر الى الله من جهتين. جهة العبادة هي الغاية التي خلق لها. هي العلة الغائية التي

خلق الله الخلق لها. وما خلقت الجن - [00:06:06](#)

والانس الا ليعبدون لكن كيف يحقق تلك الغاية بالاستعانة بالله وهي العلة الفاعلية. يعني هي من اعظم الاسباب التي توصله الى الله.

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعن بالله ولا تعجز - [00:06:19](#)

ولا تعجز يعني لا تقصر عن الاخذ بالاسباب المقدورة لك آآ فلذلك العلة الغائية هي العبادة والعلة الفاعلية هي الاستعانة والتوكل. ثم

بين الامام ان العبد لا ان يتم فرحه او سعادته او سكينته قلبه او اطمئنانه او بهجته وسروره الا - [00:06:38](#)

بقدر ما يحقق من من العبودية لله. وهذا شباب يبين ان الملحد او المعرض عن طريق الله لا يمكن ان يكون سعيدا سعادة تامة

لان الانسان انما خلق وفطر على الفقر الى الهه الذي خلقه - [00:07:03](#)

واذا لم يعني آآ يبقى فيه جوع يبقى فيه حاجة لا يمكن ان يسدها اي شيء مهما عظم الا بقربه من الله وعبادته لله ورجائه بالله. ونحو

هذه المعاني آآ ذكر الامام هنا كلاما جميلا جدا يجب ان يعني آآ يتدبر وان يجعل من الجمل المركزية في هذا الكتاب - [00:07:24](#)

ثم قال رحمه الله سنقرأ قراءة سريعة يا شباب لان هذا الكلام سهل. ونقف عندما يحتاج بيانا ان شاء الله قال وهذا لا يحصل الا باعانة

الله له فانه لا يقدر على تحصيل ذلك الا الله - [00:07:51](#)

وهو دائما مفتقر الى حقيقتي. اياك نعبد واياك نستعين. فهو دائما هو هنا العبد اه فهو دائما مفتقر الى حقيقة اياك نعبد واياك نستعين.

فانه لو اعين على حصول كل ما يحبه ويطلبه ويشتهي ويريد - [00:08:06](#)

ولم يحصل له عبادة الله فلن يحصل الا على الالم والحسرة والعذاب ولن يخلص من الام الدنيا ونكد عيشها الا باخلاص الحب لله.

بحيث يكون الله هو غاية مراده نهاية مقصوده - [00:08:23](#)

والمحسوب له بالقصد الاول وكل ما سواه انما يحبه لاجله لا يحب شيئا لا يحب شيئا لا يحب شيئا آآ لا يحب شيئا لذاته الا لله وينفع لا

يحب شيئا لذاته الا لله الا الله. يعني ينفع لا يحب شيئا لذاته الا آآ الا لله - [00:08:42](#)

او لا يحب شيئا لذاته الا الله. لكن الجملة كده غريبة لا يحب شيئا لذاته الا الله اه يعني يمكن كذلك تمشي بهذا بهذا الطريقة يبقى

يمكن الشباب ان تكون هذه الجملة كالتالي لا يحب شيئا لذاته الا الله. او لا يحب شيئا لذاته يعني لا يحب العبد - [00:09:06](#)

شيئا لذاته الا الله. قال ومتى لم يحصل له هذا؟ لم يكن قد حقق حقيقة لا اله الا الله. ولا حقق التوحيد والعبودية والمحبة لله وكان

فيه من نقص التوحيد والايمان بل من الالم والحسرة والعذاب بحسب ذلك - [00:09:30](#)

هنا الامام ابن تيمية رحمه الله يبين ان درجات العباد انما تكون بقدر آآ قيامهم بمعنى اياك نعبد واياك نستعين ثم بين ان العبد لو

حصل له كل مطلوب آآ دون ان يسعى في آآ طريق الله تبارك وتعالى ودون ان يكون الله تبارك وتعالى غايته - [00:09:47](#)

ونهاية مقصوده ومحبوه الاول الذي تحب كل الاشياء لاجله فانه لن لن يحصل الا الالم والحسرة العذاب في الدنيا والاخرة. ولن يحيا

حياة طيبة الا بالايمان والعمل الصالح من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - [00:10:12](#)

فلنحيينه حياة طيبة آآ ثم يبين في المقابل ولو سعى في هذا المطلوب ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفتقرا اليه في حصوله لم

يحصل قل له فانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فالعبد مفتقر الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب المراد المعبود. ومن

حيث هو المسئول - 00:10:33

اعانوا به المتوكل عليه. ايضا هذا يا شباب من الجمل المهمة يعني ان الانسان يفتقر الى الله من جهة انه يعبد الله ومن جهة انه يستعين بالله على عبادته كما قال الله مثل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبر - 00:10:58 وما صبرك الا بالله هذا المعنى يا شباب يعني يمكن ان يكون احد تطبيقات هذا هذا الكلام. واصبر وما صبرك الا بالله يعني امره بالصبر.

يعني امره ان يصبر. والصبر عبادة. ثم بين له انه يستعين بالله تبارك وتعالى في صبره - 00:11:15 خالف العبد مفتقر يبقى الجملة دي يا شباب لابد ان نميزها لانها من خلاصات آ آ مقاصد الكتاب فالعبد مفتقر الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب المراد المعبود ومن حيث هو المسئول - 00:11:38

آ المستعان به. والمتوكل عليه فهو الهه الذي الهه الذي لا اله غيره. وهو ربه الذي لا رب سواه ولا تتم هديته لله الا بهذان. يعني بالعبادة والاستعانة فمتى كان يحب غير الله لذاته - 00:11:54

آ او يلتفتوا الى غير اله الى غير الله ان يعينه كان عبدا لما احبه وعبدا لما رجاه بحسب حبه له ورجائه يعني الامام ابن تيمية يعني الامام ابن تيمية رحمه الله - 00:12:13

آ لا يمنع ان يكون العبد يحب آ غير الله يعني يحب زوجته يحب ابنائه لكن حب العبادة لكن حب العبادة لا يكون الا لله فينبغي ان يكون الله هو يعني احب الاشياء آ الى العبد وبقدر ذلك يكون العبد قد قام بمعنى الايمان - 00:12:31 وتنقص يعني تنقص محبته بقدر ذلك. وسيأتي تعليق ان شاء الله على معنى المحبة وبياني آ مسألة نقص المحبة قال واذا لم يحب احدا لذاته الا الله واي شيء احبه سواه فانما احبه له ولم يرج قط شيئا الا الله. هنا يا شباب فيها فائدة ان الامام ابن تيمية - 00:12:56

آ يعني يرى ان الرجاء لا يكون للعبد انما ترجو الله وحده. يعني كأن الرجاء مثل التوكل هو عمل قلبي ومن هنا يعني ربما يكون من الخطأ ان تقول لشخص ارجوك، لان الرجاء - 00:13:20

هو عمل قلبي وانما بتستبدلو بكلمة اطلب منك او اريد منك او اسألك لكن الرجاء كأنه عمل قلبي وابن تيمية يركز في بعض كتبه كما سيأتي في تفسيره للاية الكريمة - 00:13:37

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. سببين ان الرجاء لا يكون الا لله. فكأن الرجاء هنا في نفس معنى التوكل لكن ليس في معنى الاستعانة لان الاستعانة يمكن ان يستعين الانسان بالانسان القادر. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه مثلا - 00:13:51

بقوة اجعل بينكم وبينهم ردا. فالاستعانة آ منها آ ما والخوف مثلا كذلك يمكن ان يخاف الانسان من وحش يمكن ان يخاف من آ من من ظالم مثلا لكن خوف العبادة لا يكون الا لله. اما التوكل والرجاء والاخلاص ومثل هذه الالفاظ وهذه المعاني انما تكون لله وحده - 00:14:10

قال ولم يرجو قط شيئا الا الله واذا فعل ما فعل من الاسباب او حصل ما حصل منها كان مشاهدا ان الله هو الذي خلقها قدرها وسخرها له وان كل ما في السماوات والارض فله ربه ومليكه وخالقه ومسخره - 00:14:35

وهم مفتقر اليه كان قد حصل له من تمام عبوديته لله بحسب ما قسم له من ذلك هنا الامام رحمه الله يبين ان العبد اه يعني يسعى في طريق الايمان يحتاج الى امرين. يحتاج ان ينظر - 00:14:54

الى الغاية الكبرى الى الغاية الكبرى وهي ان يكون عبدا لله تبارك وتعالى اه وفي الاخ محمود بيأس يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله هذا ليس في السؤال ليس في السؤال الذي يكون للعبادة - 00:15:10

كما قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لأ هذا السؤال هنا يعني السؤال الدعاء. السؤال هنا بمعنى الدعاء وليس بمعنى الطلب وليس بمعنى الاستفهام والا فالسؤال بمعنى الطلب او بمعنى الاستفهام اه يبذله الانسان للانسان ليس فيه اي حرج. وانما السؤال هنا

في الحديث يا - 00:15:29

يا استاز محمود هو خاص بالدعاء. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. حتى الاستعانة كذلك يمكن ان يستعين ان يستعين الانسان بمخلوق فيما يقدر عليه. واضح وهذا له ادلة كثيرة وسيأتي معنا ان شاء الله في كتاب الاستغاثة تفصيل هذه الامور باذن الله - [00:15:52](#)

آآ فهذه الفكرة يا شباب يريد الامام رحمه الله ان يقول ان العبد ينبغي ان يسير في اتجاهين الاتجاه الاول هو ان ان تكون القيمة الاساسية في حياتي هي تحقيق العبادة لله تبارك وتعالى - [00:16:11](#) وكذلك ان يستعين بالله تبارك وتعالى. وهو في استعانتة بالله مأمور بان يأخذ باقوى الاسباب واضح لكنه وهو يأخذ بالاسباب لا يعتمد على تلك الاسباب واضح؟ وانما وانما آآ يعلم ان هذه الاسباب ليست موجبة وانما هي من تسخير الله. وانه ليس - [00:16:26](#) ثم سبب آآ موجب يعني آآ كل سبب انما يفتقر الى اذن الله والى مشيئة الله. فحتى وهو يأخذ بالاسباب لا يتوكل عليها وانما يعلم ان تلك الاسباب انما هي من الله - [00:16:52](#)

فلا يتجاوز الحد في اخذه بالسبب فيجعل ذلك السبب موجبا. فليس هناك آآ سبب موجب الا مشيئة اما باقي الاسباب فانما تتوقف على آآ تحقق تحقق شروط وانتفاء موانع آآ الاخ كمان بيكتب هناك حديث فيما معناه ولا تسألوا الناس شيئا. نفس الكلام هذا آآ هذا السؤال الذي تكلمنا عنه لو انت حضرت معنا الدرس درس امس - [00:17:09](#) اللي هو ذم مسألة الخلق. هذا السؤال اللي هو بمعنى ان ان آآ يعني تسأل الناس اللي هو احنا بنسميها الشحانة يعني المعنى البسيط وليس معناها السؤال اللي هو الاستفهام او الطلب او او مثل هذه الامور. واضح؟ نحن نتكلم هنا يا استاز محمود على العبادة - [00:17:38](#)

آآ معاني العبادة مثل الدعاء ومثل الرجاء ومثل التوكل ومثل الاخلاص. فهذه عبادات اما الاشياء التي تتكلم عنها فهو ان كان اصل سؤال الخلق مكروها ان الانسان يسأل الناس اموالا او او يطلب منهم اه يعني حاجات له - [00:17:57](#) لكنه ليس شركا وليس كفرا. لكنه يكره او يحرم او يباح في بعض الاوقات. لكن المقام الذي نتحدث فيه هنا يا استاز محمود والحديث عن العبادات التي لا تكون الا لله - [00:18:15](#)

طيب آآ قال الامام رحمه الله والناس في هذا على درجات متفاوتة لا آآ يحصي طرفيها الا الله فاكمل الخلق وافضلهم واعلاهم واقربهم الى الله واقواهم واهداهم. اه اتموهم عبودية من هذا الوجه - [00:18:30](#) الامام رحمه الله يا شباب آآ يبين ان درجات الناس آآ بحسب قيامهم بهذين المعنيين الاول العبادة والثاني الاستعانة بالله ومن جملة الاستعانة الاخذ بالاسباب يا شباب. يعني مثلا قال الله تعالى ومن اراد الآخرة - [00:18:48](#)

وسعى لها سعيها وهو مؤمن. واضح آآ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن. واضح كده يا شباب؟ فالله سبحانه وتعالى يبين ان الارادة لابد ان يتبعها عمل وصدق الارادة آآ وانما يصدق الارادة العمل. واضح يا شباب؟ يعني مثلا الارادة تكذب - [00:19:07](#) يعني يمكن ان يكون الانسان كاذبا في ارادته. مثلا قال الله تبارك وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون - [00:19:29](#)

فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون هذا الرجل الذي كان ضعيف الايمان كان مترددا تمنى البلاء بالمال والعافية. وبين ان الله اذا اعطاه المال - [00:19:45](#) يقوم بامرين سيكون صالحا يعني يكون افضل حالا في العبادة. وكذلك سيتصدق من ما له. فلما ابتلي بذلك يعني لما الله سبحانه وتعالى اعطاه من فضله بخل وتولى. يعني لا صار صالحا ولا آآ ولا تصدق. فعوقب بسبب ذلك فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى - [00:20:05](#)

يوم يلقونه لماذا يا شباب بما اخلفوا الله ما وعده؟ وبما كانوا يكذبون هذا يبين ان الارادة كذلك تكون صادقة وتكون كاذبة. تكون صادقة مثلا مثل قول الله تبارك وتعالى عن انس ابن النضر - [00:20:30](#) ومن معه الذين صدقوا ما عاهدوا الله. قال الله سبحانه وتعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لما هو قال لان

اشهديني الله غيرها يعني هو لم يشهد بدرا - 00:20:47

وقال لئن اشهديني الله غيرها ليرين الله ما اصنع والله سبحانه وتعالى بين ان ارادته هنا صدقها العمل. واضح اذا الارادة يا شباب تصدق وتكذب. قال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. واضح - 00:20:59 وكذلك في سورة الحشر يعني لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولان قوتلوا لا ينصرونهم ولان نصروهم ليولن الادبار والله يشهد انهم لكاذبون. هذا ايضا كذب في الارادة لان هم قالوا لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولنطيع فيكم احدا ابدا. وان قتلتم لننصرنكم -

00:21:20

فقال الله والله يشهد انهم لكاذبون. ثم بين لماذا هم كاذبون لان اخرجوا لا يخرجون معهم ولان قتلوا لا ينصرونهم. اذا يا شباب الارادة كذلك تكون صادقة وتكون كاذبة. لكن ليس معنى ذلك يا شباب ان يتمنى العبد البلاء ليري الله صدق ارادة - 00:21:38 هذا خطأ هذا من من الجهل يا شباب. حتى ان انس ابن النضر رضي الله عنه لما قال ذلك لم يتجاوز لم يتجاوز تلك الكلمة. وكأنه خشي الا يصدق وانما كان صادقا آآ في وعده. المهم يا شباب ان تمنى البلاء ان تمنى البلاء ليس هذا من العبودية بل قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:58

لا تتمنوا لقاء العدو لكن اذا لقيتموه فاثبتوا طيب آآ سأتي ان شاء الله مزيد وبيان لفكرة الارادة هذه لكن في موضعها اللائق فقط هنا اردت ان ابين ان ان الارادة انما يصدقها العمل - 00:22:20

آآ قال وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل الله به رسله وانزل به كتبه وهو ان يستسلم العبد آآ لله لا لغيره المستسلم له ولغيره مشرك والممتنع عن عن الاستسلام له مستكبر وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:22:39

الكبري طبعاً يا شباب هو بطل الحق وغمط الناس والكبر هو يعني من اكبر امراض القلوب التي ينبغي ان يسعى الانسان من ازالة جذورها من قلبه. لازم يعني لان هذا الكبر ليس فقط هو من الكبائر. وليس هو فقط سببا لعدم دخول الجنة ولكن هذا الكبر يصرف الانسان به عن - 00:23:03

الحق يعني يصيرك الاعمى كما قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً - 00:23:29

وقال كذلك كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلذلك الشباب الامام هنا سيعطي الكلام عن الكبر قدراً آآ يعني آآ يعني كبيراً في في هذا الكتاب يعني سيعطيه - 00:23:48

امم يعني شيئاً من التفصيل آآ لخطر هذا المرض آآ قال كما ان النار لا يخلد فيها من في قلبه ذرة من ايمان. يعني الجنة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال مثقال ذرة من كبر - 00:24:04

والنار لا يخلد فيها من اه في قلبه ذرة من الايمان. يعني ان ان النار ان المسلم الذي يعني مات مخلصاً لله مات موحداً مات وهو يشهد ان لا اله الا الله قد يدخل النار لفترة معينة لكنه لا يمكن ان يبقى في النار وانما يخرج بسبب - 00:24:25

ايمانه هنا يأتي خطأ من بعض الذين يتكلمون في مسألة الشفاعة ان المؤمنين الذين يدخلون النار ويعذبون على قدر ذنوبهم يخرجون بالشفاعة. فهنا خطأ الاول انهم قالوا آآ ان هؤلاء يخرجون بالشفاعة لأهم لا يخرجون بالشفاعة. وانما يخرجون بسبب ما في قلوبهم من ايمان - 00:24:45

فالذي يخرجهم هو الايمان اما الشفاعة فانها تعجل خروجهم ذلك من الخطأ ان تقول ان هذا الرجل عذب على قدر ذنبه ثم اخرج بالشفاعة. هذا تناقض. اذا ما فائدة الشفاعة - 00:25:12

يعني لو كان الانسان سيعذب في النار على قدر ذنبه. هو كده كده كان سيخرج بتوحيده واخلاصه. فما فائدة الشفاعة اذا واضح؟ فالشفاعة يا شباب تعجل خروجه من النار ليست هي التي تخرجه من النار. لذلك في كل الاحاديث انما يذكر فيها آآ انه يعني اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال - 00:25:29

حبة خردل آآ من ايمان. واضح فلا يبقى فيها الا الكفار او المشركون طيب نكمل يا شباب قال كما ان النار لا يخلد فيها من في قلبه ذرة من ايمان فجعل الكبر مقابلا للايمان - [00:25:55](#)

فان الكبر ينافي حقيقة العبودية كما ثبت في الصحيح الان الامام يا شباب يتحدث عن فكرة وهي ان الذي آآ يعبد الله ويعبد معه غيره فهو مشرك والذي لا يعبد الله يعني يمتنع عن عبادة الله فهو مستكبر. ثم بين ان الكبر يأتي كثيرا يعني مجامعا للكفر -

[00:26:09](#)

وقال كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله العظمة ازارني والكبرياء ردائي. فمن نازعني واحدا منهما عذبتة قال فالعظمة والكبرياء من خصائص الربوبية والكبرياء اعلى من العظمة ولهذا جعلها بمنزلة الرداء. كما جعل العظمة بمنزلة

[00:26:33](#) الازاء -

ولهذا كان شعار الصلاة والاذان وآآ شعار الصلاة والاذان والاعباد هو التكبير. وكان مستحبا في الامكنة العالية آآ الصفا والمروة واذا علا الانسان آآ شرفا. يعني الانسان طلع فوق جبل مثلا او مكان عالي. او ركب دابة ونحو ذلك وآآ ونحو ذلك - [00:26:53](#)

يعني يشرع له التكبير. وبه يطفأ الحريق وان عظم. وعند الاذان اه يهرب الشيطان. يعني عند التكبير يهرب الشيطان طبعاً آآ الامام ابن تيمية رحمه الله يا شباب آآ يعني حينما نقرأ كتاب - [00:27:15](#)

تفسير الاية الكريمة سيشرح آآ الفرق بين هذه المعاني العظمة والكبرياء والتكبير والتحميد والتسبيح ولذلك نحن لن نفصل فيه الا بقدر بيان ما يريد آآ قوله هنا اه طبعاً يا شباب هنا الفت النظر الى فائدة وهي ان صفة ان ان من الصفات التي اه جاءت لله او المحامد

التي ذكرت لله تبارك وتعالى - [00:27:36](#)

منها اشياء يمكن ان يوصف بها العبد كالسمع والبصر والعلم والحياة فالعبد له نصيب من مثل هذه الصفات لكن من الصفات ما هو

خاص بالله تبارك وتعالى واذا وصف به العبد فانما يوصف به اما بالباطل او يكون محلاً للنقص - [00:28:04](#)

مثل مثلاً اللوهمية العبد لا يمكن ان يكون الها الا اذا عبد بالباطل واضح وقد سمي الله هذه الاشياء الهة لكنها عبدت بالباطل في مثل مثلاً قول موسى عليه السلام وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا او مثلاً في آيات كثيرة جداً فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون -

[00:28:26](#)

من دون الله الى اخر الآيات كذلك صفة الكبرياء وصفة الجبروت هي صفة لله اذا وصف بها العبد فهي نقص في حق العبد يذم بها.

كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. هي لله. فهي في حق الله كمال لانه مستحق لها - [00:28:48](#)

اما في حق العبد فهي نقص لانه يتصنعها ولا يمكن ان يكون متكبراً ولا ان يكون جباراً على على الوجه الصحيح وانما هو يفعل ذلك

على المستضعفين وليس اهلاً للتكبر اساساً - [00:29:09](#)

واضح وسيتكلم الامام على قريب من هذا المعنى قال آآ قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين وكل من استكبر عن عبادة الله لابد ان يعبد غيره فان الانسان حساس يتحرك بالارادة - [00:29:24](#)

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الاسماء حارث وهمام اه قول ابن تيمية في الصحيح هو لا يقصد به صحيح البخاري او ربما يكون سهو منه لان هذا ليس في صحيح البخاري ولا في صحيح مسلم. ربما يقصد في الحديث -

[00:29:44](#)

الصحيح وهذا يعني يفعله ابن تيمية احياناً يقول في الصحيح يعني في الحديث الصحيح. وربما يكون مسلماً آآ نسي وظن هذا

الحديث في آآ الصحيحين او في احدهما قال اصدق الاسماء حارث وهمام - [00:30:01](#)

اه كلمة اصدق يا شباب كلمة اصدق يعني الاسماء التي تصدق على وصف الانسان. تعرفوا يا شباب ان الانسان آآ منا اه شكراً سمح

بتقول الف سلامة شكراً حبيبي آآ - [00:30:18](#)

آآ اصدق الاسماء كلمة الصدق احنا عارفين ان في ناس مسلماً واحد يكون اسمه سعيد وهو اصلاً قرفان من حياته يكون تعيس وممكن

يكون واحد اسمه ظريف وهو دمه ثقيل وممكن واحد يكون اسمه آآ اي حاجة. يعني آآ - [00:30:35](#)

آآ يعني يكون اسمه مش مش مناسب معه يعني لكن اصدق الاسماء التي يمكن ان يتصف بها اي انسان هو انه حارث وهمام فالحارس هو الكاسب الفاعل والهامم فعال من الهم - [00:30:51](#)

يعني مريد اي انسان لابد ان يكون منه عمل ومنه ارادة. فلذلك الاسماء التي تصدق على اي انسان النبي صلى الله عليه وسلم ذرة لأ طيب ممكن نخلي الاسئلة دي يا شباب لان هي الاسئلة دي اولها هي خارجة عن فكرة الفكرة الاصلية الاصلية للدرس. وتاني شيء ان هي بتقطع الكلام. ممكن نخليها في - [00:31:08](#)

اخر وان شاء الله انا لا اترك سؤال الا اجيب عليه ان شاء الله آآ اصدق الاسماء يعني الاسماء التي تصدق ان العبد يعني يعمل بمعناها. ممكن يكون انسان اسمه محمود وهو مذموم. واضح - [00:31:37](#)

ويمكن يكون انسان كما قلت لكم يعني اي اسم من الاسماء ولا ينطبق عليه. لكن اصدق الاسماء اصدق الاسماء هي حارث وهمام يعني انه يفعل وانه يريد قال والهم اول الارادة - [00:31:52](#)

فالانسان له ارادة دائما وكل ارادة فلا بد لها من مراد تنتهي اليه فلا بد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى حبه وارادته فمن لم يكن فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه وارادته بل استكبر عن ذلك فلا بد ان يكون له مراد محبوب - [00:32:06](#)

يستعبده ويستبدله غير الله. نعم سيكون عبدا ذليلا لذلك المراد المحبوب. اما المال واما الجاه واما الصور. واما ما يتخذه الها من دون الله الشمس والقمر والكواكب والواثان وقبور الانبياء والصالحين او من الملائكة والانبياء الذين يتخذون يتخذوهم اربابا او -

[00:32:28](#)

آآ غير ذلك مما عبد من دون الله واذا كان عبدا لغير الله كان لابد مشركا وكل مستكبر فهو مشرك ولهذا كانوا كان فرعون من اعظم الخلق استكبارا عن عبادة الله وكان مشركا. قال تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون - [00:32:52](#)

وقارون فقالوا ساحر كذاب. الى قوله وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. الى قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار الحاجات المهمة الشباب التي ينبغي ان نلاحظها في قراءة الائمة قراءتنا للائمة - [00:33:11](#)

المحققين في كل ابواب العلم انهم يحاولون دائما الاستدلال لما وصلوا اليه من نتائج. مهما كانت هذه النتيجة دقيقة فانهم يعتنون جدا ببيان الوجه الشرعي الذي استنبطوا منه ذلك الكلام - [00:33:31](#)

في ذلك امور من الفوائد منها ان يكون المنطلق في البحث والمرد عند التنازع للوحي. ومنها ان تعظم النصوص ومنها ان تفهم ومنها ان تتلى قل انما آآ انذركم بالوحي - [00:33:50](#)

آآ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد واضح لانذركم به ومن بلغ وكلما كانت دعوة الانسان مبنية على الوحي وعلى بيانه من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه الصحابة الكرام فهو يدعو - [00:34:07](#)

الله قال وقال تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم - [00:34:22](#)

وقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. ومثل هذا في القرآن كثير. وقد وصف فرعون بالشرك في قوله. وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذكرك والهتك - [00:34:41](#)

هو يريد ان آآ يستدل بذلك آآ لا الهم ما اجتمع الناس كلهم الا في طرد الهم. الهم مش مقصود به. اللي هو الهم والحزن لأ مقصود بالهم ارادة ان الانسان يريد يعني بعض الطلبة معلق ما اجتمع الناس كلهم الا في طرد الهم. لأ احنا لا نتكلم عن الهم الذي هو بمعنى -

[00:35:00](#)

حزن واضح لأ ان الانسان شايل الهم يعني لأ نتكلم عن الهم بمعنى الارادة. ان اي انسان يريد اشياء. اي انسان لابد ان يكون له ارادة فكلمة الهم هنا بمعنى الارادة او الحاجة او الطلب - [00:35:25](#)

واضح طيب نكمل الامام هنا يريد ان يبين ان الذي استكبر عن عبادة الله لابد ان يكون عبدا لشيء لأ هو برضو لا يقصد الهمة لان الهمة بمعنى العزم احنا نتكلم هنا يا شباب عن آآ حد معلق ان هو يقصد الهمة. لأ الهمة بمعنى العزم - [00:35:41](#)

يعني ان الانسان يعزم لأ نحن نتكلم عن الخواطر الايرادات المطالب فهذه المطالب اذا اذا اتخذ الانسان فيها سبلا واسبابا فقد تحولت الى همة والى عزم. اما مجرد الخاطرة هذه - [00:36:03](#)

فتسمى هما مثل ايه وهم بما لم ينالوا مثلا. ولقد همت به واضح وهم بها فالهم يعني اما ان يقصد به الخاطرة مجرد الخاطرة واما ان يقصد به العزم انه عزم على شيء - [00:36:20](#)

مثلا هذه المرأة همت بمعنى انها عزمت لانها غلقت الابواب وقالت هيت لك انما يوسف عليه السلام حتى في اقوال من اثبتوا له هما وان كان في ذلك خلاف بين العلماء هل يوسف هم يعني آآ خطر بباله ان يقوم بهذا بهذا الفعل حتى من قال ذلك من المفسرين - [00:36:36](#)

والعلماء قالوا ان هذا الهم اذهبه آآ يوسف عليه السلام بالخوف من الله. فكان الهم منه ان وقع ان وقع بمعنى الخاطرة. وانما الهم منها بمعنى العزم والتصميم الذي منعت منه وقد كانت عازمة عليه. لكن هو قالت ولقد - [00:36:58](#)

عن نفسي فاستعصم. فيوسف عليه السلام لم يقع منه سوء او فاحشة في تلك القصة وربما يأتي ان شاء الله وقت اخر نتوسع في ذكر هذا المعنى كل مستكبر لابد ان يكون مشركا العبارة ليس فيها اشكال. حد من الشباب معاذ بيقول ان هي فيها اشكال. لماذا؟ ليس هناك مشكلة. هو يريد ان يقول يا شباب - [00:37:18](#)

ان كل من استكبر عن عبادة الله فلا بد ان يشرك لابد ان يعبد شيئا يعبد المال يعبد الجاه يعبد خدمه يعبد حراسه هذا هو المعنى وضرب امثلة بفرعون وهامان وقارون ثم استدل بآية آآ وقال المأ من قوم فرعون اذكر - [00:37:42](#)

موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذكرك والهلك واضح فاما ان يكون له الهة او يقصد بالالهة انه يعني يعبد جاهه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد درهم وذكرنا ذلك بالامس - [00:38:02](#)

قال ابن تيمية رحمه الله بل الاستقراء. عشان كده يا شباب انا اقول لكم من من الاخطاء الكبيرة اه للشباب الذي يحضر درسا. يعني انا ان شاء الله سيكون لنا محاضرة عنك فتحضر درسا حضورا مثمرا - [00:38:17](#)

من الخطأ هو العجلة في الاستدراك على الكلام قبل ان يتم الكلام وينتهي واضح يا شباب؟ يعني يأخذ طرفا فيبني على مسلمات عنده يرى ان هذا الطرف يخالف تلك المسلمات. لأ. حاول ان تستمع الى الكلام - [00:38:31](#)

بشكل تام واضح؟ لذلك الله سبحانه وتعالى قال مثلا افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وقال ادخلوا في السلم كافة وقال كذلك عن القرآن ان القرآن انه مثاني يعني وقال ان هو متشابه يعني يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا - [00:38:48](#)

وعاب على من يأخذون شيئا منه ويتركون الشيء الاخر. قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان دخولي في السلم كافة ولا تتبع خطوات الشيطان فان كل يعني اخذ لبعض الدين وترك البعض الاخر فانما هو من من الشيطان - [00:39:07](#)

هذا كيف نطبقه في الدرس يا شباب؟ ان الانسان اذا كان يستمع الى آآ مسألة لا يحاول ان يفهم المسألة بشكل كلي وقد ذكر منها جزء واحد. لأ حاول ان تستمع الى المسألة الى ان تنتهي. ومع ذلك اكتب خاطرتك في ورقة - [00:39:24](#)

فاذا انتهى الكلام ولم يجب على سؤالك هذا اسأل. واضح؟ ان شاء الله سنأخذ يعني في هذه في محاضرة اخرى كيف تسأل؟ ومتى تسأل وما هي صيغة السؤال؟ واضح؟ سيأتي معنا هذا ان شاء الله - [00:39:44](#)

بل بل الاستقراء يدل على انه كلما كان الرجل اعظم استكبارا عن عبادة الله كان اعظم اشراكا بالله لانه كلما استكبر عن عبادة ازداد فقرا وحاجة الى المراد المحبوب - [00:40:01](#)

الذي هو المقصود. مقصود القلب بالقصد الاول فيكون مشركا بما استعبده من ذلك. هو نفس الكلام يا شباب ان كل من لم يعبد الله او استكبر عن عبادة الله لابد ان يعبد شيئا ما. يعبد ماله يعبد جاهه - [00:40:14](#)

وهم في المجل يعبدون الشيطان. فالانسان اما عابد لله واما عابد للشيطان لكن عبادة الشيطان تأتي في صور منها آآ حب الدنيا منها لا ليس لا تحتاج ان تتأسف انا احب الاسئلة جدا والاسئلة يعني احب المشاركات واحب ان يكون الطالب منتجا فعلا انا فقط اعلمك

كيف تشارك - [00:40:29](#)

لكن هذا يسعدني ان ان تسأل ويسعدني ان تستشكل ويسعدني ان تبحث عن الجواب عن الاشكال وان تشارك هذا يدل على التفاعل.

لكن فقط يعني اعلمك كيف تتفاعل ومتى تشارك؟ وكيف تكون مشاركتك مثمرة؟ واضح؟ اما انت لا تحتاج اعتذار بل - [00:40:54](#)

بل هذا يسعدني قال ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه الذي لا يعبد الا اياه ولا يستعين الا به ولا يتوكل الا عليه ولا يفرح الا بما يحبه ويرضاه. ولا يكره الا ما يبغضه الرب ويكرهه - [00:41:14](#)

ولا يوالي جزاك الله خيرا يا شيخ احمد بارك الله فيك اه يعني الشيخ احمد يسلم علي فانا اسلم علي لاني احبه كثيرا يعني اه نقرأ

تاني الفقرة من الاول يا شباب - [00:41:32](#)

قال ولن يستغني دي من الفقرات المهمة في الكتاب يا شباب. يعني اود انكم انتم ايضا يعني تجعلون هذه الفقرة من الفقرات المهمة في الكتاب. وفيها خلاصات الكتاب قال ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه - [00:41:48](#)

الذي لا يعبد الا اياه ولا يستعين الا به ولا يتوكل الا عليه ولا يفرح الا بما يحبه ويرضاه ولا يكره الا ما يبغضه الرب ويكرهه ولا يوالي الا من والاه. ولا يعادي الا من عاداه الله ولا يحب الا لله ولا يبغض الا - [00:42:04](#)

ولا يبغض شيئا لله اه اه ولا يبغض شيئا الا لله ولا يعطي الا لله ولا يمنع الا لله فكلما قوي اخلاص حبه ودينه لله كملت آآ عبوديته واستغناؤه عن المخلوقات وبكمال عبوديته لله آآ تكمل براءته من الكبر والشرك. دي يا شباب - [00:42:22](#)

من الفقرات المهمة في هذا الكتاب لانها تبين ان العبد بقدر افتقاره الى الله وحبه الى الله يستغني عن حاجته للمخلوقات لا يقصد آآ الشيخ من ذلك انه لن يأخذ بالاسباب كما يقول غلاة الصوفية. لأ. هو لا يقصد ذلك. لا يقصد ان المعنى انه لن يأخذ بالاسباب بناء على انه - [00:42:47](#)

يعتمد على الله لا بل من جملة اعتماده على الله. او من برهان اعتماده وتوكله على الله ان يأخذ بالاسباب التي شرعها الله لكنه يتكلم عن الحاجة او او يتكلم عن الفقر الذي هو فقر العبودية. او الذي فيه نوع من العبودية. واضح - [00:43:12](#)

فهذه الجملة الشباب لابد ان نسجلها قال واذا بقدر كمال العبودية تكمل برأته من الكبر والشرك قال والشرك غالب على النصارى والكبر على اليهود قال الله تعالى في النصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:43:31](#)

وقال هنا يا شباب الشرك غالب على النصارى والكبر غالب على اليهود كأن هو يريد ان يقول ذلك. نعم لان النصارى فيهم كبر. وكذلك اليهود آآ فيهم فيهم شرك. واضح؟ لكن هو يتكلم عن الغالب - [00:43:55](#)

وقال في اليهود افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا - [00:44:12](#)

وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا قال ولما هذا يبين آآ نفس الفكرة يا شباب وهي ان الكبر يكون عاقبته معجلة في الدنيا كما هناك ذنوب يعجل الله بها السيئات او المصائب مثل مثلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [00:44:30](#)

او كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اه واضح يا شباب فمن عقوبة الكبر ان يصرف الانسان عن الحق ان يكون اعمى وان يروا كل اية مهما تأتيه من الاية. من الايات لا يؤمن ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية - [00:44:49](#)

حتى يروا العذاب الاليم وهذا يعني متسق تماما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره للكبر انه بطر الحق يعني الاعراض عن الحق يعني ترك اتباع الحق يكون الحق امامه واضحا - [00:45:13](#)

فلكبره يصرف عن ذلك الحق. يصير كالأعمى قال ولما كان الكبر مستلزما للشرك والشرك ضد الاسلام وهو الذنب الذي لا يغفره الله قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما - [00:45:30](#)

وجه افتراءه للائم العظيم انه آآ ظلمه يعني ايه يا شباب؟ لان الظلم الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فمن عبد نفسه لغير الله فقد ظلم نفسه لانه جعل نفسه يعني تعبد غير الله - [00:45:51](#)

جعل نفسه عابدة لما لا يستحق لذلك قال سيدنا موسى آآ لمن عبدوا العجل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وقال كذلك لقمان

لابنه ان الشرك لظلم عظيم فاذا عبد الانسان نفسه لغير خالقها فقد وضع العبادة في غير موضعها - [00:46:09](#)

وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا قال كان الانبياء جميعهم آآ مبعوثين بدين الاسلام فهو الدين الذي آآ لا يقبل الله غيره لا من الاولين ولا من الآخرين. سيذكر هنا الامام رحمه الله ان دين الانبياء جميعا - [00:46:33](#)

واحد دين الانبياء واحد وهو دين الاسلام والاسلام هنا يا شباب بمعنى آآ الملة. يعني الا يعبد الا الله والا لا يعبد الا بما شرع. هذا هو دين الانبياء جميعا. واضح - [00:46:57](#)

نوح كان مسلما وآآ ادريس ويعقوب واسحاق ويوسف الى اخر هؤلاء الانبياء الكرام عليهم جميعا الصلاة والسلام لكن في النص الذي آآ امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول وامرت ان اكون اول المسلمين يقصد به اول المسلمين في دين الاسلام هذا هو الذي - [00:47:12](#)

الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم واضح؟ وليس ان من قبله لم يكونوا مسلمين سيذكر الشيخ هنا آآ طيب احنا هو كلمة كان الانبياء جميعهم مبعوثين آآ قول الامام هنا كان الانبياء - [00:47:31](#)

اه جميعهم مبعوثين بدين الاسلام. اه هذا الكلام بعض الناس يظن يعني اين هذا الكلام يعني كيف دخل فيه هذا الكلام يا شباب هو جواب قوله ولما كان الكبر مستلزما للشرك - [00:47:54](#)

كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام فهو الذي لا يقبل الله غيره يبقى كلمة كان الانبياء هادي يا شباب جواب لمة انه بعض الناس ممكن مش فاهم هي كلمة كان الانبياء دي من اين اتت - [00:48:10](#)

هي جواب لكلمة لمة التي آآ قبل الايات في السياق الذي قبلها آآ قال كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام فهو الدين الذي لا يقبل الله غيره لا من الاولين ولا من الآخرين قال نوح فان توليتم - [00:48:26](#)

فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين وقال في حق ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:48:42](#)

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين الى قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وقال عن يوسف توفي مسلما والحقني بالصالحين وقال عن موسى يا قومي ان كنتم امناتم بالله فعليه - [00:48:57](#)

ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا. وقال تعالى انا انزلنا التوراة في يهدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقال عن بلقيس ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين - [00:49:11](#)

وقال واذا وحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون. وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن يبتغي غير الاسلام فلن يقبل منه. وقال افعير دين الله يبعثون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها - [00:49:27](#)

الى اخر الايات. هذا شباب من اخص مقاصد الكتاب ان يبين الامام ان دين الانبياء جميعا واحد وهو دين الاسلام الا يعبد الا الله والا يعبد الا بما شرع وانما تختلف بعض الشرائع - [00:49:45](#)

اما اصول الدين فلا تختلف ابدا بين الانبياء. ان يكون الدين كله لله وان يعبد الله بما شرع ان يعبدوا الله واتقوه واطيعوه قال رحمه الله آآ فذكر اسلام الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات جميعها متعبدة او متعبدة - [00:50:01](#)

له التعبد العامة سواء اقر المقر بذلك او انكره وهم دينون له مدبرون فهم مسلمون له طوعا وكرها. ليس لاحد من المخلوقات خروج عما شاءه وقدره وقضاه. ولا حول ولا - [00:50:23](#)

لا قوة الا به وهو رب العالمين ومليكهم يصرفهم كيف يشاء وهو خالقهم كلهم وبارئهم وبارئهم ومصورهم وكل ما سواه فهو مربوب مصنوع مفتور فقير محتاج مقهور وهو سبحانه الواحد القهار الخالق البارئ المصور - [00:50:41](#)

يعني الامام يعني يغذيك بالايات وبمعاني الايات الكلام والله لا لا اراه يحتاج شرحا او تعليقا هو الكلام. لذلك الشباب اخترت لكم ان يكون هذا الكتاب اول الكتب في هذه السلسلة ان شاء الله - [00:51:01](#)

لأسباب ذكرتها في اول درس. لكن يمكن ان نجعلها هنا لتعرف ما هي الكتب التي تختارها في بدايات الدروس. اول شيء يا شباب
شمول ان هذا الكتاب شمل اخص مسائل العبادة. يعني اخص مسائل الباب - [00:51:16](#)

ثانيا غزارة الادلة من القرآن ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك المعاني والقواعد المهمة في هذا الباب. يعني هذا
الكتاب يا شباب يمكن ان يكتفى به في هذا - [00:51:32](#)

يعني لو انت مثلا تريد ان تحدث ابناك او اهلك او جيرانك او جماعتك في المسجد اذا حدثتهم بمعاني هذا الكتاب فوالله هذا يكفي
ربما تصعب بعض المسائل كدخوله في مسألة شهود القدر او سيأتي معنا مسألة الفناء. لكن مجمل الكتاب هو من اسهل كتب الامام.
وهذا سيتضح لنا - [00:51:45](#)

ندخل في كتب الاسماء والصفات وكتب القدر وكتب النبوات ومسائل مثل استغاثة والتوسل ونحو ذلك ستعرف ان هذا الكتاب ما
تظن فيه صعب فهو ليس صعبا طيب نرجع الى الكلام يا شباب؟ قال وهو وان وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق
السبب والمقدر له - [00:52:07](#)

وهو مفتقر اليه كافتقار المسبب. يعني السبب يفتقر الى الله هنا يا شباب يعني سيبدأ الامام في بيان فائدة عن الاسباب. فعندنا هنا آ
يعني طرفان من الغلو طرف ينفي الاخذ بالاسباب اعتماد على آ ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فكان السبب لا معنى له ولا
قيمة له - [00:52:30](#)

وهؤلاء فيهم شعب من التصوف وفيهم آ شعب من الجهل آ بمعنى بمعنى الايمان بقدر الله فان الاخذ بالاسباب هو من قدر الله وهو
من الايمان الطرف الاخر هو الذي يجعل السبب موجبا - [00:52:54](#)

يعني يجعل السبب لا يحتاج الى مشيئة الله او الى قدر الله. او لا يحتاج الى اذن الله. فكل هؤلاء او كلا يعني الطرفين آ مذموم وهو
مخالف للشرع. والحق ان السبب يؤخذ به. لكن لا يتوكل عليه. فانه ليس آ ثم - [00:53:11](#)

سبب موجب للآثار الا مشيئة الله مشيئة الله فقط هي الموجبة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن. ليس هناك سبب موجب كلمة - [00:53:31](#)

موجب يا شباب يعني لابد ان يحصل به الاثر. لآ الله سبحانه وتعالى قادر على ان يخلق بغير السبب المعهود. كما خلق ادم من غير اب
ولا ام. وخرج وخلق حواء كذلك من من - [00:53:45](#)

من ادم وكذلك خلق عيسى عليه السلام بلا اب. واضح ورزق آ زكريا عليه السلام وكانت زوجته عاقرا وكان قد بلغ من الكبر عتق من
الكبر عتيا لذلك لما هو كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - [00:54:00](#)

جعل الله له ذلك اية. فلما رأى بعينه ذلك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب لما قالت هو من عند الله ثم اضافت له الفائدة ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا زكريا ربه - [00:54:18](#)

الله سبحانه وتعالى اعطاه مع كونه يفتقر لهذا السبب المعهود الذي آ هو ان يكون يعني شابا او يكون فيه قوة وان تكون زوجه يعني
صالحة للانجاب. ومع ذلك قال له كذلك الله يفعل ما يشاء - [00:54:33](#)

كذلك الله سبحانه وتعالى آ قادر على ان يعطل اثر السبب. النار. النار تحرق ومع ذلك الله سبحانه وتعالى جعلها بردا وسلاما على
ابراهيم وكذلك قال عن السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - [00:54:50](#)

واضح يا شباب؟ اذا الله سبحانه وتعالى هو خالق السبب وليس هناك آ شيء موجب يجب ان يحصل به الاثر الا مشيئة الله تبارك
وتعالى وهذا شباب له اثر في العبادة والدعاء. وهو ان الانسان لا يكف عن دعائه لله تبارك وتعالى مهما كان لا يملك الاسباب -

[00:55:07](#)

آ لذلك آ النبي صلى الله عليه وسلم علم ابا بكر الصديق ان يقول اغفر لي مغفرة من عندك يعني يا رب وان كانت اعمالى لا تبلغ ان
تغفر لي فمن علي بمغفرة منك من عندك - [00:55:35](#)

واضح لا تحوجني آ لاستغفار مستغفر او لشفاعاة شافع تريد ان تكون المغفرة منك طيب نقرأ قال وليس في المخلوقات سبب مستقل

بفعل خير ولا دفع ضر. بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر - [00:55:50](#)

يعاونه والى ما يدفع عنه الضد الذي يعارضه ويمانعه يا شباب تعتبر قاعدة في الاسباب. يعني ممكن نكتب جنبها قاعدة في الاسباب
نشرح هذه القاعدة لانها مهمة. قال وليس في المخلوقات سبب - [00:56:13](#)

وليس في المخلوقات سبب مستقل. كلمة مستقل يعني موجب يستقل بالتأثير. اي اي سبب سيخطر ببالك لابد ان يكون له مكملات
ولابد ان يكون هناك ما يعاونه. اما ان يكون هناك سبب موجب في المخلوقات فهذا لا يمكن - [00:56:30](#)

الانجاب مثلا يا شباب الانجاب لا يتم الا برجل وامرأة قادرين على آآ الانجاب وكذلك حتى لو كان في رجل وامرأة قادران على
الانجاب لا الا باذن الله وكذلك هناك في موانع - [00:56:51](#)

واضح؟ وهذا يعني اطرده في اي شيء اي سبب يتخذ من المخلوقات لابد ان يعاونه اسباب اخرى. وان تنتفي عنه ما تعارضه. يعني
اضرب لكم مثال بسيط يوضح المسألة. انت لو معك عود كبريت مثلا - [00:57:06](#)

لوحده من غير اللي احنا بنسميها في مصر الشطاطة دي اللي احنا بنايه بنعمل فيها عايز اجيبها باللغة العربية مش جاية ابداء. اللي هي
انت بتعمل فيها عود الكبريت فيعني - [00:57:24](#)

آآ يشعل النار يعني آآ لو دي مش موجودة وموجود العود لوحده مش هيوعل. واضح؟ او يعني يكون فيه سطح قابل للاشتعال. ممكن
يوعل. طب لو فيه هو شديد مش هيوعل. العود مش مش هيحصل فيه حريق يعني - [00:57:35](#)

مش هيشتعل. طب لو فيه ماء لو تحت الماء برضو مش هيشتعل فلابد آآ ان توجد الاسباب وآآ تحصل الشروط وتنتفي الموانع
فبالتالي يا شباب ليس هناك سبب موجب الا مشيئة الله. فقط - [00:57:52](#)

الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. غير ذلك فهو مفتقر الى اسباب ومفتقر الى دفع المعارض وفوق ذلك يفتقر الى
بمشيئة الله تبارك وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:58:09](#)

قال الامام رحمه الله وهو سبحانه وحده الغني عن كل ما سواه ليس له شريك يعاونه ولا ضد يناوئه ويعارضه قال تعالى قل ارايتم ما
تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره - [00:58:26](#)

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ويا شباب آآ الايات التي جاءت في السور آآ المكية
هذه الايات يا شباب من اعظم ما جاء في الدالة العقلية على الاطلاق - [00:58:41](#)

يستدل بها على كبار مسائل الوجود والخالق والدين. وهي ان الله وحده المستحق للعبادة وان الله هو الذي خلقنا وان الذي خلقنا
وحده هو الذي يستحق العبادة ويستدل بها على قدرة الله على البعث. وعلى آآ صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:59](#)

من من ضمنها هذه الايات التي في سورة الزمر قل ارايتم ما تدعون من دون الله محل النزاع بين النبي صلى الله عليه وسلم
والمشركين انهم يصرفون شيئا من الدعاء آآ لغير الله. فهو يقول لهم الله اراه ان يقول لهم ارايتم - [00:59:20](#)

ما تدعون من دون الله الذين تدعونهم من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ هل يكشفون الضر الذي اراده الله بي او
يمسكون رحمة الله فلن يجيبوا. لذلك قال يعني امره ان يقول لهم قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون - [00:59:37](#)

وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ويمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال تعالى عن الخليل يا قومي اني
بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. وهذا كذلك من الدالة العقلية - [00:59:57](#)

يستدل بان الله وحده هو الذي فطر فينبغي ان يكون وحده الذي يعبد اشوف يا شباب جملة مختصرة جدا يقول وجهت وجهي للذي
فطر السماوات والارض. لم يقل وجهت وجهي لله - [01:00:14](#)

لماذا يا شباب لانه صفة اللوهية هنا متنازع فيها هم يخالفونه في استحقاق الله وحده للعبادة فكان من من الصحيح هنا ان يقول
وجهت وجهي للذي فطر السماوات. فكأنه يقول لهم كما انه وحده الذي فطر - [01:00:33](#)

ينبغي ان يكون وحده المعبود ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السماء وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. يعني لا
اشرك به وما انا من المشركين. يعني حنيفا مخلصا - [01:00:52](#)

خصوصا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني. ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. الى قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [01:01:05](#)

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اينما لم يلبس ايمانه بظلم - [01:01:25](#)

وقال انما هو الشرك. الم تسمعون الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم قال وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين حيث بعث وقد آآ طبق الارض دين المشركين اه طبعيا يا شباب وصف ابراهيم عليه السلام بانه امام الحنفاء المخلصين ليس معناه انه منشئ هذا - [01:01:36](#)

لا الانبياء الكرام الذين سبقوا ابراهيم عليه السلام كنوح وغيره هؤلاء انبياء كرام حنفاء مخلصون. وانما ذكر ذلك لبيان خاصية معينة. فليس معنى كلمة ان ابراهيم هو امام الحنفاء ان من قبله لم يكونوا كذلك. واضح يا شباب - [01:02:00](#)

الله سبحانه وتعالى مثلا احيانا يقول مثلا آآ يعني يأمر باتباع ملة ابراهيم اه بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا. لكن في آيات اخرى يأمرنا باتباع مثلا اه شريعة نوح وموسى - [01:02:23](#)

وعيسى واضح فليس المقصود هنا ان الخليل ما هو الذي ابتداء هذه المعاني وان من سبقوه لم يكونوا كذلك لأ وانما ذكر ذلك بمعنى معين وهو ان الارض يعني آآ يعني كان فيها آآ دين المشركين آآ وابتلاه الله سبحانه وتعالى ووفى وصبر الى غير هذه المعاني التي - [01:02:40](#)

الخاصة بالذكر فيها اه مثلا احيانا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر بنبي من الانبياء اه ليس لان غيره ليس فيه هذا الكمال ولكن لمعنى معين. مثلا النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لما كان في فترة الاستضعاف - [01:03:01](#)

اه يعني كان بعض الصحابة يعني يشق عليه ذلك ناسب ذلك ان يذكره الله بنبي ابتلي ثم مكن له فقص عليه احسن القصص وهي قصة يوسف. لذلك سميت احسن القصص بمعنى انها انسب ما يذكر به النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:18](#)

واصحابه في تلك الحالة وكما في سورة هود لما قص عليه قصص الانبياء الذين يعني ابتلوا يعني هجرهم آآ قومهم واستكبروا عليهم واتهموهم وعذبوهم. ثم قال وكلا نقص عليك من انباء - [01:03:38](#)

لما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين الى اخر الايات طيب قال وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين حيث بعث وقد طبق الارض دين المشركين. قال الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - [01:03:55](#)

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال احد الظالمين تبين ان عهده بالامامة لا يتناول الظالم فلم يأمر الله سبحانه ان يكون الظالم اماما سبحان الله! فلم يأمر الله سبحانه وتعالى ان يكون الظالم اماما - [01:04:13](#)

واعظم الظلم آآ الشرك وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتة لله حنيفا ولم يك من المشركين والامة هو معلم الخير الذي يؤتم به. هذا تفسير يا شباب يعني هذا يدخل في فائدة التفسير - [01:04:33](#)

اه تفسير معنى الامة وطبعاً كلمة الامة من الكلمات التي تأتي في لسان العرب بدلالات منها بمعنى الجماعة وجد عليه امة من الناس يسقون او مثلا بمعنى انا وجدنا اباؤنا على امة او بمعنى المدة الزمنية وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله او بمعنى

الامام او - [01:04:50](#)

الذي يعلم الناس الخير او الذي يقوم مقام امة او يقتدى به كما في قوله ان ابراهيم كان امة آآ قال والله تعالى جعل في ذريته النبوة والكتابة وانما بعث الانبياء بعده بملته - [01:05:10](#)

بعث الانبياء بعده بملته هل معنى ذلك يا شباب ان الانبياء الذين كانوا قبله لم يكونوا آآ على ملة - [01:05:24](#)